بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ للصدقة أثرًا طيبًا، وحسنَ عاقبة على الفرد والمجتمع، لما يحصل للقلب من سرور وطمأنينة وانشراح عند المتصدق، وأحببت ذكر بعض فضائلها وشيئًا من كلام العلماء عنها:

1- قال تعالى:{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُّ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[البقرة: 245].

2- {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهَّ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُّ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُّ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهَّ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

3- {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهَّ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}[البقرة: 271، 272].

4-{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[البقرة: 274].

5-{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُّ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}

[آل عمران: 133، 134].

6-{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}[سبأ: 39].

7-{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ} [الحديد: 11].

8-**{إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**[الحديد]

9-{فَاتَّقُوا اللهَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُّ شَكُورٌ حَلِيمٌ}[التغابن: 16، 17].

10-{وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[المزمل: 20].

الأحاديث

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَد كَانَ لِفُلاَنٍ)).

2- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)).

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ طَيِّبٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ))

4- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: ((جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ النَّاقَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ: «لَكَ بِهَا سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فِي الْجَنَّةِ)).

5- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((قَالَ قَالَ اللهُ أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ)).

6- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((يقُولُ العَبْدُ : مَالِي، مَالِي، وإِنَّما لَه من مَالِهِ ثَلاثٌ: ما أَكَلَ فأفْنَى، أو لَبِسَ فأبْلَى، أو أَعْطَى فأقْنَى، وما سوى ذلك، فَهُوَ ذَاهِبٌ وتاركُهُ لِلنَّاسِ))

7-عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ)).

8- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّه صلى الله عليه وسلم قال: ((وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ))، وفي رواية((إن الصدقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وتَدْفَعُ مِيتَة السُّوءِ))

10- عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: أُهْدِيَ لَنَا شَاةٌ مَشْوِيَّةٌ، فَقَسَّمْتُهَا كُلَّهَا إِلاَّ كَتِفَهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: كُلُّهَا لَكُمْ إِلاَّ كَتِفَهَا)) وفي رواية ((بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا)).

11- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ)).

12-عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)).

*روى ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن ابن أبي حازم عن أبيه قال: أمست عائشة رضي الله عنها صائمةً وليسَ عندها إلا رغيفان، فجاء سائلٌ فأمرت له برغيف، ثم جاء آخر فأمرتْ له بالرغيف الآخر، فأبتْ مولاتها أنْ تدفعُه إليه فطرحته إليه عائشة من تحت الستر فقالت لها مولاتها: انظري على ما تفطرين؟ فلما أمست عائشة إذا ضاربٌ يضرب الباب فقالت: من هذا؟ قال: رسول آل فلان قالت عائشة: إن كان مملوكًا فأدخليه فإذا هو يحمل شاة مشوية عليها خبز، فقالت لها عائشة: اعتدي كم ها هنا خبز خيرٌ من رغيفك، فلا والله ما كانوا أهدوا إليَّ قبلَها شيئًا.

وكل واحد منا يحفظ عشرات القصص عن سلف هذه الامة المباركة، الذين جادوا بكل غالٍ في سبيل رضى الله تعالى، واليوم ولله الحمد الخير باق في هذه الأمة، ونحن خلال أيام ظهر لنا معدن كثير ممن يصلون معنا، ممن جادوا ولم يغلبهم حب المال على حب الله ورسوله، هناك من وضع عشرة آلاف صدقة لبيت الله، هناك من وضع في صندوق البريد 500 يورو حتى لا يراه إلا الله، هناك عوائل تساعد أفرادها الأب والأم والأخ والأخت والزوجة من هنا خمسين ومن ذاك مئة وكل حسب مقدرته وقدموا للمسجد كعائلة مبلغا كبيرا دعماً ليت الله، ولم يكونوا سلبيين، بل ساهموا وقدموا لله ولرسوله، هناك أخ دفع 2000 واقترض مبلغا آخر ليسدده شهريا ولما قلت له هذا كثير عليك قال لي لاشي كثير على الجنة، بل والله الأطفال تفاعلت، عمر وجمال مدهوش قدما ما في حصالتهم(150) **لدعم بيت الله...**

فيا لله أطفال تفاعلوا، ورجال وشباب بخلوا وغلبهم حب المال على حب الله ورسوله.

ونحن نقول اليوم هو ميزان يزن به كل واحد منا صدق إيمانه ومحبته لله ولرسوله، ووالله لا يحضرن سوى قوله تعالى:{لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ

وَقَاتَلُوا}[الحديد: 10]، ووالله لا يستو من دعم المسجد اليوم، في وقت إن لم يكن المسجد ملكا للمسلمين، فلن يكون لهم مسجد في وسط المدينة يجتمعون فيه!

وقد دعا صلى الله عليه وسلم: ((اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا))، ونحن نؤمِّن على دعائه: اللهم أعط منفقا خلفاً، وعوضه خيراً، وضاعف له في رزقه، وبارك له في أهله وولده، وأكرمه يوم يأتيك، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ويارب أرِ كل ممسك يوم القيامة مكان المنفقين في سبيلك ليزداد حسرة وندامة على ما ضيع من حق الله.

فيا عبد الله لا تبخل على نفسك ولا تقل أنا لا أملك مالا كثيرا لأدفع، واسمع لحديث أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ (يشتغل بحمل متاع أو نحوه)، فَيُصِيبُ الْمُدّ(أي يأخذ أجار عمله مدا ومن ثم يتصدق به) وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لِمَائَةَ أَلْفٍ)) بارك الله لهم لصدقهم.

أيها الإخوة يوجد أناس لنا تحت التراب ضاقت عليهم الأرض يوم رحلوا إلى الله، واليوم بصدقتنا عنهم سيتحول الضيق إلى سعة والنار إلى جنة وسترتفع درجاتهم عند الله تعالى وسينور الله ذلك اللحد بنور الصدقة.

المال في يدك أمانة وأنت مستخلف عليه، قال تعالى:{آمِنُوا بِاللهِّ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}[الحديد: 7] وقال: {وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِّ الَّذِي آتَاكُمْ } [النور: 33].

فأروا الله من أنفسكم خيرا بارك الله بكم.